أسد الغابة

ولما قتل الحسين أمر عمر بن سعد نفرا فركبوا خيولهم وأوطؤها الحسين وكان عدة من قتل معه اثنين وسبعين رجلا ولما قتل أرسل عمر رأسه ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد فجمع الناس وأحضر الرؤوس وجعل ينكت بقضيب بين شفتي الحسين فلما رآه زيد بن أرقم لا يرفع قضيبه قال له : اعل بهذا القضيب فو الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول ا A على هاتين الشفتين يقلبهما . ثم بكى فقال له ابن زياد : أبكى ا عينيك فو ا لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك . فخرج وهو يقول : أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم وأكثر الناس مراثيه فمما قيل فيه ما قاله سليمان بن قتة الخزاعي : الطويل : .

مررت على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها حين حلت .

فلا يبعد ا البيوت وأهلها ... وإن أصبحت منهم برغمي تخلت .

وكانوا رجاء ثم عادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت .

أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم ... ولم تنك في أعدائهم حين سلت .

وإن قتيل الطف من آل هاشم ... أذل رقابا من قريش فذلت .

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت .

وقد أعولت تبكي السماء لفقده ... وأنجمها ناحت عليه وصلت .

وهي أبيات كثيرة .

وقال منصور النمري : المنسرح : .

ويلك يا قاتل الحسين لقد ... بؤت بحمل ينوء بالحامل .

أي حباء حبوت أحمد في ... حفرته من حرارة الثاكل .

تعال فاطلب غدا شفاعته ... وانهض فرد حوضه مع الناهل .

ما الشك عندي بحال قاتله ... لكنني قد أشك بالخاذل .

كأنما أنت تعجبين ألا ... تنزل بالقوم نقمة العاجل .

لا يعجل ا إن عجلت وما ... ربك عما ترين بالغافل .

ما حصلت لامرئ سعادته ... حقت عليه عقوبة الآجل .

أخبرنا إبراهيم بن محمد الفقيه وغير واحد قالوا بإسنادهم إلى الترمذي قال : حدثنا أبو خالد الأحمر قال : حدثنا رزين حدثني سلمى قال : دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك قالت : رأيت رسول ا A في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت : ما لك يا رسول

ا قال : " شهدت قتل الحسين آنفا " .

وروى حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال : رأيت رسول ا A فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول ا ما هذا الدم قال : " هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه منذ اليوم " فوجد قد قتل في ذلك اليوم .

قال : أخبرنا محمد بن عيسى أخبرنا واصل بن عبد الأعلى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال : لما جيء برأس ابن زياد وأصحابه نضدت في المسجد فانتهيت إليهم وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت فإذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر عبيد ا بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا : قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

أخرجه الثلاثة .

باب الحاء مع الشين المعجمة ومع الصاد .

حشرج .

ب د ع حشرج . له صحبة حديثه أن النبي A أخذه فوضعه في حجره فسمح ودعا له بالبركة .

أخرجه الثلاثة .

حصيب .

ب حصيب . آخره باء موحدة سمع النبي A يقول : " كان ا ولا شيء غيره " وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق سبع سموات . ثم أتاني آت فقال : إن ناقتك قد انحلت فخرجت .

أخرجه أبو عمر وقال : لا أعرفه بغير هذا الحديث .

قلت : هذا وهم من أبي عمر فإن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن عمران بن حصين قال : " أتيت رسول ا A على ناقة فعقلها بالباب ودخلت فأتاه ناس من بني أسد فقالوا : أخبرنا عن أول هذا الأمر فقال " كان ا ولا شيء معه فذكره ولعل بعض الرواة قد صحف حصينا بحصيب وا أعلم .

حصن بن قطن